

الصف الثاني . ولكن اذا ثبتت هذه التأثيرات بالاستفراء الطويل لم يتعدّ ردها الى مسبباتها وقد ظهر للمتأخرين ان احوال الجوّ قد تتغير تغيراً اسبوعياً ينطبق في بعض الاحيان على ارباع الشهر القمري ولكن لا دليل على ان القمر يبدأ في هذا التغير هذا ما امكنا ابراده من تأثير القمر في احوال البشر فليكن جواباً للذين يسألوننا عن هذا التأثير مرة بعد اخرى

## الذاكرة الصناعية

الذاكرة الصناعية لفظ بوم السامع خلاف المراد منه وقد اقترح علينا بعض القراء انشاء مقالة فيها فاقطفنا المقالة الوجيزة التالية :

الذاكرة وتسمى المحافظة ايضاً قوة من قوى العقل يحفظ بها صور الاشياء ويحضر تلك الصور بعد غيبة تلك الاشياء عن الحواس وقد شرحناها شرحاً مطولاً وافياً في مقالات متتابعة عنوانها محاضرة في الذاكرة في السنة الثامنة من المنتظف فلا حاجة الي اعادة شيء من ذلك هنا . اما الذاكرة الصناعية فترجمة الاصطلاح الاوربي ويراد بها ذكر ما يصعب ذكره طبعاً بحيل ووسائل تسهل حفظه وتعين على ذكره وهذه الحيل والوسائل عديدة متنوعة . وقيل ان اول من نظر فيها واستنبطها سيمونيدس الشاعر اليوناني قبل الميلاد بنحو خمس مئة سنة . ويعرف ما استنبطه بالذاكرة المكانية لانه قائمٌ باخذ الامكنة ووسائل لتسهيل الحفظ والذكر . وقد اوضح كوتيليانوس ذلك على نحو ما يأتي وهو

يخار الانسان داراً رحيمة كثيرة الغرف والمنازل عديدة الابواب والنوافذ ويتردد عليها طويلاً حتى ترسم صورها بكل ما فيها ارساماً واضحاً على ارج ذنبه ويسهل عليه تذكرها لاول فكره . ثم يعلق بها ما يحس عليه حفظه من اسماء او اعداد ونحوها فعلق الاسم الواحد بينت الغرفة والذي بعده بما يليها او بتألفه فيها وهكذا حتى ينتهي من تعليلها بها ويعودها على ذهنه حتى يحفظها . فالواو وهذه الحيلة تسهل على الانسان الحفظ والذكر لان الانسان يستعمل من طبعه صورتين غريبتين اذا اقترنتا بصورة ثالثة . ما لوفة تربط بينهما ويستصعب حفظها وذكرها اذ لم نعتدنا . ولذلك كانت علاقة الصور الغريبة بصور الاماكن المألوفة والسهولة لتسهيل الحفظ

والذكر. وذلك وإن كان صحيحاً في ذاته لكن فيه نظراً من وجه آخر وهو التثليل على العقل  
بمفظ ما لا لزوم لحفظه من صور المنازل وما احتوت عليه من العرف والمنافع وغيرها  
وإنما نازم الجمل والوسائط لحفظه هو ما كان منقطعاً لا رابطاً بينه كالاعداد واسماء الممالك  
والمالوك والاراج والديارات والنواصب والناصر والنصائل والمنفردات والشذوذ والشوارد وغيرها  
في العلوم الرياضية والتاريخية والجغرافية واللكبية والكياوية والطبيعية والصرفية والتجوية واللغوية  
وغیرها. وذلك شديد اللزوم لدخوله أيضاً في الصنائع والمناجر ونحوها. فالحيلة في تسهيل  
حفظ هذه الامور وذكرها مبنية على ربطها وتعليلها بعضها ببعض بحيث يعتمد العقل في حفظها  
وذكرها على امور ثابتة فيذكرها بلا جهد ولا تكلف كإيرادها مثلاً على وجه يفيد معنى. ان  
نظمتها على وزن وقافية إما وحدها او مع غيرها مما يحشى بينها. او التعمير بها بغيرها مما هو  
اسهل منها حفظاً

فحفظ الاعداد وذكرها اعتمد المتقدمون على فرض قيمة عددية للحروف الهجائية وهو المعروف  
بحساب الجمل. وقد ابدع العرب في تركيب هذه الحروف في كلمات ونظم الكلمات على  
وزن وقافية وهو باب التاريخ في النظم. فأرخوا بذلك سمي الولادة والموت والحوادث والوقائع  
وكل ما ارادوا تخليده حفظه وتسهيل ذكره. وقد استنبط غريغور الالماني في هذا القرن  
التعويض عن الاعداد بالحروف كما في حساب الجمل عندنا ولكن اختار عشرة من الحروف  
فقط للدلالة على الصفر والارقام التسعة وتحرى في اختياره هذا ما كان من الحروف والارقام  
متشابهاً بوجه من الوجوه. وترك بنية الحروف لغواً لا قيمة لها. ثم كان اذا اراد تبديد عدد  
لتسهيل حفظه وذكره بتخذ كلمة لها علاقة به وتمثل على الحروف المطابقة للارقام المطلوبة  
في القيمة والترتيب. مثال ذلك كذا ان نرسم بحرف الميم الى العدد ٢ المشابهة بينها في الكتابة  
وبحرف الدال الى العدد ٦ المشابهة بينها غير بعيدة أيضاً ونفرض الحاء لغواً لا قيمة لها ثم نطالب  
كلمة بها يتعين تاريخ الهجرة من سنة الميلاد وهو سنة ٦٢٢ فنختار لذلك كلمة ما لوفة لها علاقة  
بالهجرة وليس انسب لذلك من كلمة "محمد" اسم صاحب الهجرة النبوية وهي تفي بالمطلوب لان  
الميم الاولى ٢ والثانية ٢ والدال ٦ وهذه الارقام اذا كتبت معاً لينة من اليمين الى اليسار حصل  
منها هذا العدد ٦٢٢ وهو المطلوب. فان لم تفر الكلمة بالمطلوب يبحث عن أخرى تفي به.

وللانسان مندوحة واسعة لا تتفاه الكلمات المتفاوتة وبذلك يظهر براعته وطول بابه  
ولحفظ الشواذ والاسماء ونحوها رأى بعض الاوربيين حيلة لا تخلو من الفائدة وهي ان  
تسرد بحسب ما بينها من القرابة في اللفظ او المعنى. فلو فرض أننا اردنا حفظ هذه الاعداد

وهي تبع . جاس . خاط . ركض . ارسل . نهض . حرك الخ تسهل علينا حفظها بمردها على هذا التسق جاس . خاط . ارسل . حرك . نهض . ركض . تبع الخ لان كل كلمة من هذه الكلمات يمكن تعابنها في الذهن بمعنى ما قبلها . واذا لم يكن في الكلمات تقارب في المعنى يدخل معها حسوس يفيد معنى ولو لم يكن مقصودا بالذات في المحفظ ولكنه يتنقل على الذاكرة كما لا ينبغي فاجتنابه أولى

وقد احتال الناس كلهم من عرب وعجم على تسهيل المحفظ بالتركيب والوزن والتفنية كما ركب صرفيو العرب احرف المضارعة الاربعة في قولك "انوت" واحرف الزيادة العشرة في قولك "سألتونها" وكما ركب صرفيو المبرانيين الاحرف المزدوجة اللنظ في لفظ تداولوه وهو "بفدكئت" وعلى ذلك نظم العرب الصرف والنحو والطب وغيرها في اراجيز وجمعوا الاسماء المنفرقة وقبضوا الشوارد والاولاد في ابيات متفاهة كتقول بعضهم في جمع الاعلام

المعدولة

ان رمت الضبط لما نقلن	ه الى فقل عبر زحل
زفر جشم فتم جمع	فزح ذاف عصم نعل
وحجى بلغ مضر قبل	وتتيم ما ذكروا هذل

وكتول الآخر في اساء الابراج

حمل الثور جوزة الدرطان	ورى الليث سنب اليزان
ورى عقرب بنوس لجدي	فسق الداو حونة يامان

وكتول الآخر في اساء السبارات عند القدماء

تلك الدراري زحل فالمتري	وبعد زمرتها في الاثر
شس فومرة عطارد قمر	وكلها سائرة على قدر

وغير ذلك كثير نصيب عنه بطون الصحف اضر بنا عن ذكره خوف الاطالة على غير طائل . هذا والديب برى لاؤل وهالة انه اذا استطاع توية ذاكرته بالتمرين وحسن الرياضة دون ان يضعف بدنه او يهية قوى عقله كان ذلك خيرا من الحياة والتشبهل على العقل بحفظ كثير ينضي ثمين الوقت عايد وهو غير محتاج اليه